

المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والأعلام - الجمهورية العراقية

WWW.ATTAWHEEL.COM

المجلد السابع عشر

العدد الأول

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

أسرة المكيه

دواوين الشعر العباسي في أصولها الأولى

د. أحمد جاسم النجدي

كلية الآداب / جامعة البصرة

حيث الجمع والتنظيم - ومن هنا سميت المرحلة الأولى بالأصول الأولى لدواوين الشعر العباسي في حين سميت المرحلة الثانية بدواوين الشعر العباسي في مرحلة النضج والاكتمال .
والمرحلة الأولى في رأيي وكما هو معروف لكل من يدرك تاريخ الأدب العباسي تشمل بداية الاهتمام بالشعر العباسي وتكوين مجاميعه الأولى ؛ فهي تبدأ لهذا منذ بداية تدوين شـ المحـديثين - كما سماه القدماء - وتنتهي بنهاية القرن الثاني الهجري اذ تبدأ بعدها المرحلة الثانية المتطورة على يد أبي بصير الصولي وأضرابه منذ بداية القرن الرابع الهجري ، ولم خصصت بحثي هذا للدراسة المرحلة الأولى وسميتها « بدواوين الشعر العباسي في أصولها الأولى » في حين أرجأت دراسة المرحلة الثانية الى بحث لاحق .

ومن خلال معايشتي الطويلة لهذا الموضوع رأيت الأصول الأولى لدواوين الشعر العباسي تتمثل في ثلاثة مظاهر الأول منها هو المدونات الأولى للشعر العباسي والثاني منها ، المجاميع الشعرية الأولى ، أما ثالثها فهو الدواوين الشعرية القرن الثالث الهجري ، وقد درست في هذا القسم عملية - الدواوين وتنظيمها وماهية الأسس التي سار عليها القدماء هذا الجمع والتنظيم .

أرجو أخيراً أن أكون قد قدمت في هذا البحث ما يـ وما يضيف جديداً الى مكتبتنا الأدبية ، وحسبي أنني حاولت ، قدر المستطاع .

المقدمة

سبق لاستاذنا الدكتور علي الزبيدي أن تعرض لموضوع دواوين الشعر العباسي ، وكان جل اهتمامه في تناول موضوع الدواوين منصباً على مسألة لها علاقة بما بدأه في بحوث سابقة له عن العبت والاتحال في الشعر العباسي ، ؛ فبعد أن ذكر كثرة ما وضع من دواوين عباسية استناداً الى أخبارها الكثيرة المبثوثة في كتب التراث ، تعرض لمسألة ضياع معظم هذه الدواوين محاولاً تشخيص اسباب هذا الضياع ، إضافة الى عنايته بدواوين بعض الشعراء العباسيين المشهورين وخصوصاً ديوان أبي تمام في بحوث قيمة نفيسة نشر معظمها في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد .

ورأيت وأنا اتابع بحوث استاذنا الزبيدي ومحاضراته أن اتعرض لموضوع الدواوين من الجانب الذي كثر اهتمامي به منذ اعداد رسالتي للدكتوراه ، وهو جانب التأليف والبحث . ومن هنا فكرت في دراسة مالم يدرسه استاذنا الزبيدي في هذا الموضوع وهو عملية جمع الدواوين وتنظيمها وماهية الأسس التي اتبعها القدماء في مثل هذه العملية المتميزة في تاريخ الأدب العباسي .

ورأيت أن دراسة مثل هذا الموضوع بما يختص بالشعر العباسي عموماً أمر يمكن ان يجرأ الى مرحلتين اثنتين متميزتين ؛ الأولى منها مرحلة البداية والنشأة التي ترصد بداية تدوين الشعر العباسي وتكوين مجموعاته الأولى وصنع دواوينه الشعرية بما يمهـد للمرحلة الثانية التي أوجدت تلك الدواوين العباسية المتطورة من

المدونات الأولى للشعر العباسي

كانت للنقلة الحضارية التي شهدتها العرب أواخر العصر
وي وبداية العصر العباسي مظاهر متعددة في جميع
لات ، وكان لكل مظهر من هذه المظاهر ميزة تميزه عما كان
أما به فيما سبق من عصور ، ومن هذه المظاهر الحضارية التي
تتجلى نمواً وتكاملاً واتسع نطاقها خلال العصر العباسي مظهر
أدب والتدوين .

ويستطيع المتبع لما هو مبثوث في كتب التراث أن يتلمس
أما من الشواهد الدالة على اتساع ظاهرة التدوين هذه في جميع
لات وخصوصاً في المجال العلمي ، إذ أصبح تدوين العلوم
أشكالها المختلفة عادة وتقليداً متبعين لدى العلماء
ماركين في الحياة الثقافية والأدبية في ذلك العصر .

ومن الجدير بالذكر هنا أن حركة الرواية التي عرفها العرب
عصر ما قبل الإسلام كان التدوين جانباً أساسياً فيها في
ت العلمية ، ولم تكن - كما يتوهم البعض - تعتمد النقل
هي فقط ، إذ كان المروي يُدون فيما يتبها للعالم والرواية
نه فيه من مواد الكتابة ، وكان العالم أو الشيخ حينما يجلس
لأه أو التدريس يروي عن هذا المدون لديه الذي سمّوه
ناب تارة وبالأصل تارة أخرى ، ومن ثم طعنوا على العلماء
ن يتجاوزون هذه القاعدة فيحدثون بما ليس في كتبهم أو
لهم ، إذ ينقل الخطيب البغدادي مانصه : « سأل أبو سعيد
سماعيل أبا الحسن الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن كامل بن
القاضي فقال : كان متساهلاً ، وربما حدث من حفظه بما
عنده في كتابه » . ومن هنا كان علماء هذا العصر وأدباؤه
ون كل شيء ولا يعتمدون على الذاكرة والحفظ فيما يتبها لهم
معلومات وينقل عن الخليل بن أحمد قوله : « ما سمعت شيئاً
كتبته ، وما حفظته إلا نفعني . . » ، ويذكر أن الشاعر
سي محمد بن يسير عوتب على حضور المجالس « بغير ورق
محررة ، وأنه لا يكتب ما يسمعه » .

وقد انجبه الشعراء العباسيون الانجاء نفسه ، ويستطيع
ل مطمئنين أن جميع نصوص الشعر العباسي كانت تدون
نظمها ، وهناك كثير من النصوص الدالة على هذا نكتفي
بما ذكره المرزباني في الموشح إذ قال : « قال منصور النمرى
المناهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ وقال : ما هو إلا
ضع قنيتي بين يدي حتى أقول ما شئت » .

ومثل هذا التدوين للشعر العباسي كان عادة متبعة في جميع
الظروف التي يمر بها الشاعر العباسي ، فأبونواس حينما طال حبه
كتب إلى الأمين أبياتاً واجتهد حتى وصلت إليه « ، ومن طريف
ما يذكر عن أبي المناهية حينما كان جراراً أنه كان « يأتيه الأحداث
والتأديبون فينشدهم أشعاره فيأخذون ماتكسر من الخرف
فيكتبونها فيها . . » .

ولتقديم صورة واضحة عما تركته حركة التدوين هذه من
مدونات ، أثروا الحديث عنها في مظهرها الرئيسيين اللذين
نستطيع أن نبيينهما في كثير مما تنأثر من أخبار الشعراء والعلماء ،
وهما : التدوين المباشر والتدوين غير المباشر .

التدوين المباشر :

ونعني بهذا النوع قيام الشاعر العباسي بتدوين شعره
بنفسه ، وتدل الأخبار الموثقة في كتب التراث على أن الشعر
العباسي دونه الشعراء بأشكاله كافة وبكل ماتبها لهم من مواد
كتابة وتدوين ، ونستطيع القول بأن هناك لمطين من هذا التدوين
المباشر للشعر العباسي .

أما أولها فهو ما يختص بمقطعات الشعر العباسي مما لم يبلغ
مبلغ القصيدة الكاملة ، تلك المقطعات التي كانت تمليها على
الشاعر ظروف مختلفة ، وكان الشاعر العباسي يدون مقطعاته
هذه في أوراق صغيرة عرفت عند القدماء وتكرر ذكرها كثيراً
وهي الرقاع .

وغير خفي أن هذه الرقاع كانت لا تستوعب إلا هذا القدر
من الشعر العباسي الذي لا يصل إلى مقدار القصيدة الطويلة ،
وكان الشاعر العباسي في جميع مناسباته وظروفه يعتمد على تدوين
شعره في مثل هذه الرقاع ويبعث بها إلى من يعنيه الأمر مادحاً
ومستعطفاً حيناً ، معتذراً ومهتماً حيناً آخر وغبراً عن حادثة معينة
في بعض الأحيان ، مترجماً عواطفه أزاء من يحب أو أزاء صديق
له حيناً آخر ، إلى غير هذا من المناسبات العديدة الكثيرة التي
كانت تستدعي نظم الشعر وتستدعي تسجيله في مثل هذه
الرقاطيس الصغيرة أو الرقاع .

وواضح أن الشعر الذي حملته مثل هذه الرقاطيس
الصغيرة هو ذلك النمط الذي كان ينظمه الشاعر العباسي آنياً
ويدونه في حينه ، والأخبار الكثيرة الموثقة في كتب التراث تؤيد
هذا الذي نقوله وحسبنا هنا الإشارة إلى قليل منها فيه غنى عن
الكثير .

وذكروا عن محمد بن أبي أمية أنه لما أغضبه أحد أولاد

الكتاب طلب من غلامه دواة وكتب من وقته بعض الابيات في رقعة رفعها الى من اغضبه فاعتذر إليه^(١٠) ، وفي هذا إشارة صريحة الى الصفة الآتية في النظم والتدوين في مثل هذا النوع من مواد الكتابة ، كما ذكروا أن أبا نواس حينما حبسه الأمين بعث اليه بعض الابيات يستعطفه فيها حتى أمر الأمين باطلاق سراحه^(١١) كما ذكروا أن أبا العتاهية حينما مرض الرشيد يوماً نظم بعض الابيات وكتبها في رقعة أرسلها الى الفضل بن الربيع فقرأها الفضل على الرشيد^(١٢) ، هذا الى كثير جداً من الاخبار التي تشير صراحة الى مثل هذا النظم القصير المدون في الرقاع مما حفلت به كتب التراث .^(١٣)

والذي يظهر في تتبع هذه الاخبار الكثيرة التي تدل على مثل هذا النوع من التدوين أن تلك الرقاع والقراطيس الصغيرة التي دون الشعراء العباسيون مقطعاتهم فيها لم يكن استعمالها مقصوراً على الشاعر العباسي وحده ، بحيث تصير اهميتها محدودة الأثر ضئيلة القيمة بالنسبة الى المؤلفين وجامعي الشعر العباسي ، اذ كان تداول هذه الرقاع بين العلماء والرواة وغيرهم من الأدباء أمراً معروفاً شائعاً ، فقد ذكر المزياني نقلاً عن أحد الأدباء قوله . . . صرت بعد أيام الى الفضل بن الربيع فأخرج إلي رقعة فقال : اقرأ مرثية أبي العتاهية لسعيد بن وهب . . .^(١٤) كما ذكر التوحيدي بضعة أبيات لابن المعتز وقال بعدها : « نقلت هذا من خط ابن المعتز »^(١٥) وذكروا أن الشاعر العباسي علي بن الجهم وجدت معه رقعة حين نزلت ثيابه بعد موته فيها بعض الابيات برثي بها نفسه^(١٦) ، وتكثر الاشارات في كتب الأدب والتراجم التي عنت بالشعراء العباسيين الذين وجدوا منذ القرن الرابع وما بعده الى مثل هذا النوع من الرقاع الذي كان مصدراً مهماً من مصادر أولئك المؤلفين .^(١٧)

ومثل هذا التداول لتلك الرقاع والبطاقات التي دون فيها الشعراء العباسيون مقطعاتهم يحمل على الظن أن مثل هذه الرقاع التي كانت متداولة بين الأدباء والعلماء كانت معروفة الاستعمال بتداولها بين هؤلاء العلماء ، ومن ثم كانت - فيما نرى - أصلاً أول من الأصول التي استمد منها جامعوا الدواوين العباسية مادتهم ، ومثل هذا الأصل لا يمكن بطبيعة الحال أن يرقى إلى اصناف الأصول الأخرى للدواوين - مما سنعرض له في ثنايا هذا البحث - إلا أنه يبقى ضمن نطاق هذه الأصول التي صدرت عنها الدواوين العباسية .

والنمط الثاني من أنماط التدوين المباشر للشعر العباسي هو تدوين القصائد الطوال مما يتجاوز حد المقطوعات التي رأينا فيما سبق أنها دونت في الرقاع والقراطيس الصغيرة .

ومن الواضح أن هذا النوع من التدوين لا يختلف عن سابقه من حيث الكم فقط وإنما يختلف عنه في الناحية الأخرى التي لاحظناها على سابقه ، وهي الآتية والتدوين المباشر السريع مما لوحظ على تدوين المقطعات ، إذ كان مثل هذا النمط من التدوين يتطلب وقتاً وجهداً ومراجعة كما لا يخفى .

والاشارات الى هذا الثاني في نظم القصائد الطويلة وتدوينها أكثر من أن تحصى وحسبنا هنا الإشارة الى قليل منها .

ذكر صاحب الورقة عن أحد الرواة قوله : « قلت لعلي بن جبلة : عارضت أبا نواس في قصيدته :

أيما المتاب من عفره

فقال : « من أبو نواس ؟ إنما عارضت أمراً القيس في قوله :

وب رام من بني ثعل . . . »^(١٨)

والذي يعنينا من هذا ان معارضة الأصل القديم في الشعر إنما يتطلب هذا الذي ذكرناه قبل قليل من تدوين ومراجعة وتأن مما يجعله مختلفاً كل الاختلاف عن النمط السابق له من التدوين .

وذكر عن حمدان اللاحقي أنه حينما شرع بترجمة كتاب كليله ودمنة كان يضع لوحاً بين يديه وهو يصلي « فإذا صلى أخذ اللوح فملأه من الشعر الذي صنعه »^(١٩) .

ونستطيع أن نتبين مظاهر هذا الثاني والتريث في مثل هذا النوع من التدوين في كثير من الاشارات التي تدل على عناية الشعراء العباسيين بما يكتبونه من هذه القصائد المطولة ومراجعتها مراراً وتكراراً ، فقد ذكروا أن منصوراً النمري قال لأبي العتاهية : « في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنيتي بين يدي حتى أقول ماشئت . قال : أما على قولك : ألا يا عتبة الساعة . . . »

فأنت تقول ماشئت ، ولكني ما أخرج القصيدة إلا بعد شهر حتى أعمو بيتاً وأجدد بيتاً ثم أخرجها »^(٢٠) ومن هنا عرف عندهم كتابة مثل هذه القصائد مراراً بأن تراجع مسودة القصيدة مرات ويغير فيها ما يغير ، حتى صار مثل هذا الأمر عندهم شبه تقليد ، واستغربوا من الشاعر الذي يخرج عن نطاقه كشاعر مثل

ابن الرومي عرف بسرعة نظمته للشعر . وإذا كان في النص السابق إشارة الى هذا فان في هذا النص الذي نوردته كفاية للتدليل على ما نقول ، فقد ذكر الحصري عن الناجم الشاعر قوله متحدثاً عن ابن الرومي : « فوجدت بين يديه قصيدة طويلة جداً أولها فعجبت من سرعة عمله وقلت : أعزك الله متى عملتها ؟ قال : الساعة . قلت : وابن مسودتها ؟ قال : هي هذه . قلت : وما فيها حرف مصلح ؟ قال : قد استوت بديهي وفكري ، فما أعمل شيئاً فأكاد أصلحه . . . »^(١٨) واستغرب الناجم الشاعر من مسودة ابن الرومي كقصيدته هذه دليل على أن عادة الشعراء جرت في أن تراجع المسودة مرات ويجري عليها مايجري من تصحيحات كما ذكرنا قبل قليل .

وغير خفي أن النمط المناسب لهذا النوع من التدوين الخاص بالقصائد الطوال هو ذلك النمط من الشعر الرسمي الذي كان يتوجه به الشاعر الى المتنفذين وأصحاب السلطان ، وكان مثل هذا الشعر يعد ابتداء ويدون ويراجع في مثل هذه القراطيس الكبار التي تستوعبه كما هو واضح ، وهناك نص طريف ذكره عن سلم الخاسر مروي عن أحد الأدباء وهو قوله : « دخلت يوماً على سلم الخاسر وإذا بين يديه قراطيس فيها أشعار يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها جاريه وغير مسماة وبعضها اقواماً لم يموتوا وأم جعفر يومئذ باقية ، فقلت له : ويحك ما هذا ؟ قال : تحدث الحوادث فيطالبوننا بأن نقول فيها ويستعجلوننا ولا يحمل بنا أن نقول غير الجيد فتعد لهم هذا قبل كونه فمضى حدث حادث آخر أظهرنا ماقلناه فيه قديماً . . . »^(١٩)

ويحل شعر المديح مكانة متميزة في مثل هذا النوع من التدوين ، والسبب في هذا واضح فيما نحسب ، إذ كان الشاعر العباسي يدون مدحته ويعدها ثم يتوجه بها الى محدوده منتظراً الاذن له بالقائها ، فقد ذكر الشريف المرتضى انه « لما قدم الرشيد للمظالم بالركة حضر شيخ حسن الهيئة . . . معه قصيدة فأشار بها ، فأمر الرشيد بأخذها منه ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا أحسن قراءة لها من غيري فأذن لي في قراءتها »^(٢٠) ، ومن ثم عرف وشاع بينهم عرض مثل هذه القصائد وتداولها بين أصحاب السلطان بسبب من أعدادها السابق والتوجه بها الى أصحاب السلطان أو المقربين اليهم من مثل ما يذكر عن أبي الخطاب البهدي من أنه لما قال رائيته سأل احدهم إيصالها الى المهدي

فأوصلها إليه وقرئت عليه فأعجب بها . »^(٢١) .

ولم يتوقف الأمر على هذا النوع الشعر الرسمي في تدوين القصائد الطوال وأعدادها بل شمل جميع اتجاهات الشعر العباسي مما كان يتجاوز حدود المقطوعة إلى القصيدة الطويلة . وتدل الاخبار أيضاً على أن الشعراء العباسيين كانوا يحتفظون بنسخ هذه القصائد الطوال التي يكتبونها . فقد ذكر عن مروان بن أبي حفصة أنه سمع رجلاً من باهلة ينشد قوله قصيدة له في مدح مروان بن محمد ، وقد قتل مروان قبل أن يلقاه ، فأعجبه القصيدة « فأهل الباهلي حتى قام من مجلسه » أنه في منزله فقال له : « أي سمعت قصيدتك وأعجبتني . . . أتبعني القصيدة حتى انتحلها ؟ قال : قد ابتعتها ، فأعط الدراهم . . . وانصرف بها الى منزله فغير منها أبياتاً وزاد فيه وجعلها في معن . . . »^(٢٢) ، كما ذكروا عن ابراهيم بن العباس الصولي انه كان صديقاً لاسحاق بن ابراهيم فأنسخه شعره : علي بن موسى الرضا . . . ودفع إليه شيئاً بخطه منه »^(٢٣) .

ولا شك في أن مثل هذه العناية التي كانت تصاحب تدوين القصائد الطويلة هذه تجعلها أصلاً مهماً من الأصول التي اعتمدها جامعو الدواوين العباسية ، ذلك أن مثل هذه القصائد الطوال كانت تحفظ عند الشعراء وعند غيرهم من الأدباء ، وهو إضافة الى هذا كانت تحفظ لدى أصحاب السلطان : قصورهم ، وخصوصاً ماكان منها في المديح والشعر الرسمي فقد ذكر ابن المعتز في ترجمة ربيعة الرقي أنه أنشد الرشيد قصيدته في مديح العباس بن محمد وقال : يا أمير المؤمنين كيف تراها قال : مامدح الخلفاء يمثلها حسناً فقال : يا أمير المؤمنين اذ وصلني عنها بدينارين . . . فلما سمع الرشيد ذلك خجل وأطر وأحب أن يتأمل القصيدة فقال : أنتني بها ، فاستحى العباس . . . فقال له الرشيد : سألتك بحقي إلا جئتني بها فأغلامه بحملها إليه فتأمل وأعجب بها . . . »^(٢٤) .

ولم يتوقف مثل هذا التقليد في حفظ القصائد لدى أصحاب السلطان على جمع قصائد المديح وحفظها في دورهم بل تعداه الى تدوين القصائد التي تعجبهم وحفظها في منازلهم حتى وإن لم تكن في المديح ، فقد ذكر ابن المعتز عن الأصم قوله في مجلس الفضل بن يحيى : « قاتل الله أبا نواس حين يقول : إذا ما أتت دون اللهاة من الفقى دعا همه من صدره برحمة

فقال الفضل : هذا البيت له ؟ قلت نعم . . . قال :
وليس الا هذا البيت الواحد ؟ قلت : أعز الله الوزير هي
ابيات . قال : هاتها ، فأنشدته :
ونخيمة ناطور

قال : قاتله الله ما شعره ، يا غلام : أثبتها « (٣٠) » .
وفيا تقدم كفاية - فيا نحسب - للدلالة على أن هذا النمط
الثاني من التدوين المباشر كان أصلاً مهماً من أصول الدواوين
العباسية يفوق النمط الأول في مدى اعتماده جامعي الشعر
العباسي لياه .

التدوين غير المباشر

وهو ما كان يقوم به العلماء من تدوين للشعر العباسي عن
الشاعر نفسه أو عن رواة . ومن الواضح أن بين هذا النوع من
التدوين والنوع السابق له فروقاً واضحة في النتيجة التي يمكن أن
تستخلص من النوعين وهي كونها مصدراً أو أصلاً أول من
أصول الدواوين العباسية ، فإذا كنا لاحظنا في التدوين السابق
أنه ترك أصولاً أولى للدواوين متمثلة في تلك الرقاع والقراطيس
الكبار التي كان الشعراء العباسيون يدونون فيها أشعارهم وكانت
تحفظ ويتناقلها العلماء والادباء فيما بينهم ، فإن في هذا الصنف
الثاني من التدوين دلالة أكبر على هذا الأمر .

والسبب الواضح في هذا أن هذه المدونات بأشكالها كافة
كان القائمون بها من المعنيين بالشعر العباسي والمهتمين به رواية
وتدويناً . ومن ثم تتوقع أن مسألة التداول والحفظ وتكوين
المجاميع الأولى للأشعار العباسية كان لها نصيب أوفر في هذا
النوع من التدوين .

ويبدو أن العادة جرت لدى أولئك المعنيين بالشعر
العباسي على تدوين ما يسمعون من الشعراء والاحتفاظ به ،
ولهذا كانوا مستعدين لهذه العملية مهيئين للوازمها وما تستوجبه
من أدوات كتابية وغيرها .

ذكر التنوخي أن المقجع البصري عمل بيتين في أبي خليفة
الجمحي « فكتبهما عنه بعض أهل الأدب في رقعة لطيفة وجعلها
في مقلته » (٣١) وذكر السراج الوراق عن أحد الأدباء قوله « كنت
لا أمر في طريقي ولا في حاجة إلا ومعي السواح ، فحججت
فرايت أعرابي تقدم حتى قام حذاء الكعبة . . ثم رفع صوته
فقال . . . فرأني وأنا اكتب ما ينشده » (٣٢) »

وكان شأن الحكام وأصحاب السلطان شأن الأدباء
والعلماء في تدوين الشعر والاحتفاظ به ، فقد كانوا يأمرون
بتدوين ما يستحسنونه من الشعر ، وقد يأمر بعضهم بكتابته في
صدر مجلسه كما ذكر صاحب الاغانى (٣٣) وكذلك كان الشأن في
مجالس العلماء والشعراء ، فقد كان الحاضرون في هذه المجالس
يدونون ما يسمعون فيها (٣٤) ، مما يدل دلالة أكيدة على أن الشعر
العباسي دُون عن شعرائه في جميع المجالات والمناسبات المتاحة
لأنشاده وروايته .

وصور هذا التدوين غير المباشر للشعر العباسي شبيهة
بالصورتين اللتين لاحظناهما في التدوين المباشر ، إذ تشير الأخبار
الكثيرة إلى أن هناك غمطين من هذا التدوين :

النمط الأول هو تدوين المقطعات والابيات القليلة التي
تلقى في مناسبات خاصة أو تستحسن لأسباب خاصة ، والشكل
المناسب لهذا التدوين هو التدوين في الرقاع والقراطيس الصغار
كما لاحظنا في التدوين المباشر .

والشعر المدون في مثل هذه المواد هو شعر المقطعات
والأبيات القليلة كما سبق القول ، إذ يذكر الصولي عن المبرد أنه
أنشد أبياتاً لأشجع السلمي كتبها عنه بعض جلسائه (٣٥) كما يذكر
القالبي أن السكري أملأ أبياتاً لأبي العتاهية في بعض اخوانه (٣٦) ،
ويذكر الخطيب البغدادي عن أحد الأدباء مجلساً أدبياً كانت تنشد
فيه اشعار عبد الصمد بن المعذل قام بعض الحضور بتدوين بيتين
أنشدهما خالد الكاتب لنفسه في ذلك المجلس (٣٧) .

وإذا كان في مثل هذه الأخبار التي تكثر في كتب التراث
إشارات غير صريحة إلى هذا النوع من التدوين فإن في كثير غيرها
إشارات صريحة جداً إلى تدوين مثل هذه المقطعات في الرقاع
والقراطيس الصغار ، كذلك الخبر الذي يذكره التنوخي من نظم
المقجع البصري بيتين من الشعر « كتبها عنه بعض أهل الأدب
في رقعة لطيفة » (٣٨) .

والذي يلاحظ بوضوح من خلال النصوص السابقة وكثير
غيرها أن هذا التدوين في الرقاع لم يكن محدود الأثر آنياً يقوم به
بعض العلماء والأدباء في مجالسهم ثم ينتهي أثره بعد هذا ، بل
يلاحظ كما لوحظ في النوع المشابه له في التدوين المباشر - أن مثل
هذه القراطيس الصغار كانت تحفظ ويتداولها العلماء والأدباء فيما
بينهم بحيث يمكن اعتبارها أصلاً أو مادة أساسية من مواد تكاليف

كتب الأدب القديمة ، فقد ذكر ابن رشيقي ان جماعة من الكتاب وردوا على العتابي الشاعر فوجدوه يتأمل رقعة فيها أبيات لأبي نواس^(٣٧) ، مما يشير إشارة صريحة الى تداول هذه الرقاع والقراطيس الصغار بين الأدباء والعلماء ، وإذا كان في هذا ما يدل صراحة على اعتماد هذه القراطيس الصغار مواد لجمع المعلومات بالنسبة الى المؤلفين والعلماء ، فإن فيه ما يشير أيضاً الى أن هذه القراطيس الصغار شكلت كسابقتها أصلاً أول من أصول الدواوين العباسية ، إذ لا يخفى ان اعتماد المؤلفين والعلماء اياها يدل على اعتمادها في جميع المجالات ومنها جمع الدواوين وتنظيمها ، ومع هذا يبقى لهذا النوع من التدوين دور في التأليف اكبر منه بالنسبة الى صنع الدواوين وتنظيمها .

والنمط الثاني من التدوين غير المباشر هو تدوين القصائد الطوال في القراطيس الكبار وما شابهها من دروج وغيرها كانت تستعمل لنقل النصوص المطولة . وقد جرت عادة الأدباء والعلماء على تدوين الشعر العباسي في نصوصه المطولة هذه عن الشعراء مباشرة أو عن غيرهم من الرواة والعلماء ، والاحتفاظ بما يدونونه وتداوله بينهم .

والنصوص الدالة على هذا كثيرة جداً في كتب التراث ، فقد ذكر صاحب الأغاني عن الأصمعي قوله : « كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفاً الأحمر يأتیان بشاراً ويسلمان عليه . . ثم يقولان : يا أبا معاذ ما أحدث ؟ فيخبرهما وينشدهما ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له . . »^(٣٨) ، وفي هذا إشارة صريحة الى تدوين هذين العالمين عن الشاعر مباشرة مواكبين لما ينظمه من قصائد باستمرار ، وشبيه به ما ينقل عن أبي نواس من أنه لما احتضر سأل بعض عواده أن يكتبوا ما يقول من أبيات نظمها في الزهد^(٣٩) ، وفي بعض النصوص الأخرى إشارات إلى أن مثل هذا التدوين غير المباشر كان يتم عن طريق التدوين عن أشعار نظمها الشاعر في أوقات مختلفة فينقلها العلماء عما دُونت فيه كما يبدو ، وهذا ما يفهم مما ذكره ابن المعتز عن أحد قدماء الكتاب من قوله : « كنت آتي أبا العتاهية فأنسخ أشعاره في الزهد وغيره »^(٤٠) .

ولعل في هذا ما يشير الى أن هذا الكاتب كان يعتمد الى أشعار مدونة لدى أبي العتاهية وينسخها لنفسه ، مما يدل على أن هذا النوع من التدوين كان مرحلة ثانية - إن صح التعبير - تأتي بعد التدوين المباشر الذي كان يقوم به الشاعر نفسه ، وشبيه به

ما ينقل عن أبي العباس المبرد من قوله : « قدم عمارة بن عقيل بغداد ، فاجتمع الناس إليه وكتبوا شعره وسمعوا منه »^(٤١) وإذا كان في النصوص السابقة ما يفهم منه هذا الذي استنتجناه من تدوين غير مباشر يأتي مرحلة ثانية بعد التدوين المباشر ويعتمد النقل عن نصوص مدونة لدى الشعراء ، فإن في بعض النصوص الأخرى الكثيرة إشارات صريحة إلى مثل هذا الاستنتاج من مثل ما ينقله صاحب الأغاني عن أحد الرواة من قوله : « جاءنا عبد الصمد بن المعدل إلى منزل محمد بن عمر الجرجاني فأنشدنا قصيدة له في صفة الحمى ، فقال لي محمد بن عمر : إمض الى منزل محمد بن عمر حتى تكتبها ، فمضيت إليه حتى كتبتها »^(٤٢) ، ومن الواضح أن توجه هذا الأديب الى منزل الشاعر لكتابة قصيدته هناك معناه أنه نقلها عن نسخة مدونة عند هذا الشاعر ، ومثل هذا الأمر كان ظاهرة عامة بين الأدباء والعلماء فيما يبدو ، ومن ثم كانوا يحتفظون بما ينقلونه من نصوص عباسية مطولة عن الشعراء ويتداولونه بينهم ويفيد بعضهم بعضاً بما لديه من هذه النصوص في التأليف ، إذ يبعث بما لديه من هذه النصوص الى مؤلف آخر ليستفيد منها في تأليف كتاب له ، ونجد النص على مثل هذا الصنيع صريحاً في قول صاحب الورقة : « وكتب اليّ الكراني : أنشدني ابن أخي الأصمعي لعمه ارجوزة طريفة أولها . . . وهي نيف وخمسون بيتاً »^(٤٣) ، ومن الواضح أن صاحب الورقة استفاد مما كتبه إليه أحد الأدباء في تدوين قصيدة طويلة للأصمعي ، وشبيه به ما يذكره الصولي في قوله : « ولأبي القاسم يوسف بن القاسم أشعار ومكاتبات وأخبار أنا استقصيتها بعون الله . . فمن شعره ما وجدته بخط اليوسفي محمد بن عبدالله . . »^(٤٤) .

ولما كانت مثل هذه القصائد الطوال محفوظة منقولة بهذا الشكل ، وكانت متداولة معروفة بين العلماء والمؤلفين ، فمن الواضح أن اعتماد جامعي الدواوين العباسية اياها لا يقل درجة عن اعتماد المؤلفين إياها ، ومن هنا كنا نرى أن هذا الصنف من التدوين بنوعيه المباشر وغير المباشر كان من الأصول المهمة للدواوين العباسية ، وهو - كما سبق القول - أكثر أهمية في تكوين الأصول الأولى للدواوين العباسية من الصنف الأول وهو تدوين المقطعات في الرقاع والقراطيس الصغار ، وهو زيادة على هذا يعد الأصل لما عرف في العصر العباسي من مجاميع شعرية أولى كانت الشكل الأول من أشكال الدواوين العباسية مما سنعرض له في القسم الآتي من البحث .

المجاميع الشعرية الأولى

لاحظنا فيما سبق أن تدوين القصائد العباسية كان على نطاق واسع ومعروف بين العلماء والأدباء . وقد لاحظنا أيضاً أن مثل هذه المدونات كانت تتداول بين المعنيين بالشعر العباسي ، وقد عرف عند كثير منهم إضافة إلى هذا عنايتهم بقصائد خاصة كانت تكتسب ميزة معينة بسبب موضوعها أو قيمتها العلمية والفنية كما يبدو ، وكانت مثل هذه القصائد تنقل عن طريق العلماء والرواة بشكل ملفت للنظر ، إذ تكثر الاشارات في كتب التراث إلى رواية هذه القصائد الخاصة ، ومن ضمن ما يذكر منها قصيدة دعبل الثانية التي رواها أحمد بن القاسم^(١) ، وقصيدة دعبل الثانية التي يفخر فيها باليمن والتي بلغت حوالي ستمائة بيت ، ورواها أكثر من عالم وكان لميزتها العصبية أن عمد بعض العلماء إلى حفظها كما يذكر صاحب تاريخ بغداد^(٢) ، وكذلك الحال بالنسبة إلى قصيدة مروان بن أبي حفصة في رثاء معن بن زائدة التي يذكر ابن الأنباري أن أباه أنشده إياها عن غير واحد من شيوخه .^(٣) وقصيدة صالح بن عبد القدوس القافية التي رويت عن طريق أكثر من عالم كما يفهم هذا مما أورده الخطيب البغدادي في ترجمته^(٤) وقصيدة طويلة في الرثاء لأبي الفضة البصري ذكر ابن المعتز أنها قصيدة مشهورة موجودة في أيدي الناس^(٥)

والى جانب هذه القصائد ذات الموضوعات الخاصة كانت هناك قصائد طوال أخرى رويت ودونت بالشكل نفسه ، وهي ذات طابع تعليمي على العموم منها ما يذكره ابن النديم من قصائد قبلت في الغريب كقصيدة الشاعر العباسي ابن هرمة^(٦) وقصيدة ابن دريد المقصورة التي عني بها كثير من العلماء ذكر ابن خبير الاشيلي بعضاً منهم^(٧) ، كما ذكر قصيدة أخرى لابن دريد رويت عن طريق عدد من العلماء^(٨) وقصيدة في الدلالة يذكرها ابن النديم لشاعر اسمه محمد بن سامي الشعياني^(٩) ، وقصيدة في السنة لأبي بكر بن أبي داود يذكرها الخطيب البغدادي^(١٠) .

والذي يلاحظ في هذا المجال أن عناية هؤلاء العلماء والرواة بمثل هذه القصائد الطوال دفعت بهم إلى تدوينها وضمها إلى بعضها مما كَوّن المجاميع الشعرية الأولى فيما نحسب ، فقد ذكر الخطيب البغدادي عن التنوخي الأديب أن أباه التنوخي الكبير كان ينشد قصيدة دعبل التي يفخر فيها باليمن وكانت هذه القصيدة التي بلغت حوالي ستمائة بيت مدونة في كتاب يحتفظ به

التنوخي ويعنى به ،^(١١) وذكر ابن خبير جملة من القصائد الخاصة هذه منها ما هو في موضوعات خاصة ومنها ما هو ذو طابع تعليمي ،^(١٢) مما يشير إلى أن هذه القصائد كانت مجموعة في كتاب يشبه المجموع الشعري . على أننا نواجه بنص صريح الدلائل على قيام العلماء والأدباء بصنع مثل هذه المجاميع الشعرية ، ذكر ابن المعتز في ترجمة الشاعر أبي الفضة البصري مانصه : ولا يـ الفضة مرثية في جارية له جيدة ، قد أدخلوها في المراثـ الطوال التي جمعوها^(١٣) .

وواضح من كلام ابن المعتز أن مثل هذه المجاميع الشعرية كانت تصنف في معظمها حسب موضوعات قصائدها ، ومن هنا تصادفنا في كتب التراث كثير من الاشارات إلى مثل هذه المجاميع الشعرية الأولى الخاصة بموضوع واحد التي كان تضم عدداً من القصائد لشعراء مختلفين في الموضوع نفسه ، وأكثر هذه المجاميع ذكراً هي مجاميع المديح .

كانت مجاميع المديح هذه تلقى عناية ملحوظة في ذلك العصر على مستويين اثنين أولهما المستوى الاجتماعي ، وثانيهما المستوى الرسمي ، مما جعلها مجاميع متميزة تحتل مكاناً بارزاً في كتب التراث .

أما المستوى الاجتماعي فهو ذو علاقة وطيدة بالمستوى الثاني ، فمن الواضح والمعروف في تاريخ الأدب العباسي وسبقه أن الشعراء الذين اشتهروا قديماً واحتلوا مكانة متميزة في ذلك العصر هم أولئك الشعراء الذين نالوا حظوة لدى أصحاب السلطان ، ومن هنا كان لابد للأدباء والمعلمين من أن يعنى بشعر هؤلاء في محافلهم الأدبية والعلمية وبهذا النوع من الشعر خصوصاً ، وقد يكون للشاعر العباسي دوره الواضح في تشجيع الاهتمام بهذا الضرب من الشعر الرسمي كما يفهم هذا من قول الصولي متحدثاً عن مجلس لأبي عبدالله بن الحسين القطريلي : ... فاجتمعنا بعد ذلك عنده أياماً حضر في بعضها العباس المبرد ، وكان أبو هاشم يقرأ على البحري شعره بحضرة أبيه ، فقرأ عليه ، باختياره مرة وباختياري مرة قصيدته الفتح ... وقرأ عليه قصيدته في أبي نهشل : ... ، وأسمع ، وقصيدته في عبدالله بن الحسين ... وما قرأت أنا عدا شيئاً من شعره الا قصيدته التي يعتذر فيها إلى الفتح ...^(١٤)

وقد يكون في هذا النص إشارة إلى أن هذا الذي يقرأونه على الشاعر العباسي من قصائد معظمها يندرج تحت إطار الشعر

الرسمي هو ما شكل عند هؤلاء المعنيين بالشعر القارئ إياه على شعرائه مجاميع شعرية أولى من هذا الموضوع الشعري المعروف . والجانب الرسمي في تشجيع تدوين هذا الشعر الذي يقال في المديح وجمعه والاحتفاظ به أوضح دلالة مما سبق والاشارات إليه أكثر صراحة ، فقد ذكر ابن المعتز في معرض كلامه على الشاعر غنم الموصلي مانصه : « وكان غنم خرج الى العراق وبها شعراء من الناس فاجتمعوا بباب المعتصم فاذن لهم فدخلوا ، فجعلوا ينشدون . . فأنشد المعتصم في ذلك اليوم شعراً استحسنته فقال له من أنت ؟ قال : أنا غنم ، قال : الموصلي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : قد أثبتنا كلمتك قبل خروجك إلينا ، » ومن الواضح من هذا النص أن بعض القصائد التي كانت تسير في الأفاق ، كانت تثبت ويحفظ بها لدى أصحاب السلطان ، وأوضح دلالة منه ما ذكره ابن المعتز أيضاً في ترجمة ربيعة الرقي ، إذ ذكر أنه أنشد الرشيد قصيدته في العباس بن محمد وقال : « يا أمير المؤمنين كيف تراها ؟ قال : مامدح الخلفاء بمثلها حسناً . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه وصلني عنها بدينارين . . فلما سمع الرشيد ذلك خجل وأطرق وأحب أن يتأمل القصيدة فقال : فاستحي العباس . . فقال له الرشيد : سألتك بحقي ألا جثني بها ، فأمر غلامه بحملها إليه فتأملها وأعجب بها » ومن الواضح جداً هنا أن قصائد المديح كانت تحفظ دور المتنفذين وكان مثل هذا الامر تقليداً وعادة متبعة كما يبدو ، إذ إن الرشيد طلب نسخة القصيدة من الممدوح مباشرة ليقرأها بعد أن استنكر عدم ائابة الشاعر عليها بما يجب .

ومن هنا نلاحظ أن قصائد المديح هذه شكلت المجاميع الأولى للشعر العباسي بسبب هذا الصنيع الذي كان يقوم به الحكام ومن إليهم ولهذا نرى أن هذا العمل يتحول على مر الزمن الى عمل رسمي ، إذ نلاحظ أن الحكام كانوا يخصصون بعض موظفي قصورهم للقيام به كلما تقدمنا في العصر العباسي ، إذ يذكر العماد الأصفهاني في ترجمة الوزير عون الدين آبن هبيرة مانصه : « . . . سمعت صاحب الخبر ابن المهدي يقول يوماً له : قد جمعت من القصائد التي مدحت بها ما يزيد على مئتي ألف بيت ، وكان كل سنة يحمل منها مجلداً » ، ولهذا عرف عند هؤلاء المتأخرين مجاميع مدائح موسومة باسم الممدوح نجد الاشارات إليها كثيرة في تلك الكتب التي ترجمت لشعراء العصر

العباسي المتأخرين ، من مثل مانجده في كتاب الخريدة من إشارات الى مجاميع شعرية من هذا القبيل كمجموع في مدائح المكين أبي علي^(١٠) ، ومجموع في مدائح جمال الدولة^(١١) ، ومجموع في مدائح عميد الدولة ابن جهم^(١٢) . وتُميّز المجاميع الشعرية الخاصة بشعر المديح بهذا الشكل لدى المتأخرين دليل على أنها وجدت وعرفت في الفترة المخصصة لبحثنا هذا بالشكل الذي هيأ لها لأن تنضج وتنوع بهذا الشكل الذي نراه عند المتأخرين .

والى جانب مجاميع المديح هذه وجدت بعض المجاميع الشعرية الأخرى ، فهناك كما يفهم من قول ابن المعتز الذي سبق أن استشهدنا به بعض المجاميع الخاصة بشعر الرثاء إذ إنه يقول : « ولأبي الفضة مراثية في جارية له جيدة قد أدخلوها في المراثي الطوال التي جمعوها » ، ونحن نتوقع استناداً الى هذا أن هناك مجاميع أخرى في جميع الموضوعات الشعرية المختلفة .

والى جانب هذه المجاميع الشعرية ذات الموضوع الشعري الواحد ، وجد نوع ثان من المجاميع العامة التي تتجاوز الموضوع الواحد الى موضوعات متعددة لشعراء عديدين ، إذ يذكر الصولي في ترجمة أبان بن حمدان اللاحقي أنه قليل الشعر جداً ولم يعرف له من الشعر إلا غزلاً وجمعه في بعض كتب اهل^(١٣) ويفهم من هذا أن بعض الأسر الشعرية كانت تدون شعر شعرائها بهذا الشكل القريب من المجاميع . وأظهر من هذا النوع من المجاميع العامة . وأكثر منه ذكراً في كتب التراث نوع ثان اعتمد الاختيار من شعر شعراء عديدين يبدو أن العلماء انجهموا إليه بعد أن تزايد الاهتمام بشعر المحدثين وروايته ، ومن هذه المجاميع كتاب لابن المعتز اسمه الاختيار من شعر المحدثين^(١٤) ، واختيار مجرد من أشعار المحدثين صنعه أبر غمام الشاعر العباسي المشهور^(١٥) وكتاب لجعفر بن حمدان الموصلي اسمه الباهر في الاختيار من أشعار المحدثين^(١٦) .

ومثل هذه المجاميع هي كما نرى الصنف الأول من أصناف دواوين الشعر العباسي التي رافقت تدوين الشعر بأشكاله كافة وكانت إحدى نتائجه . ولا ندعي بقولنا هذا أن مثل هذه المجاميع هي أول عمل تجميعي للشعر العباسي قام به العلماء ، فمن الواضح أن جمع الدواوين الخاصة بالشعراء رافق عملية صنع المجاميع هذه وكانت العمليتان تسيران جنباً الى جنب فيما يبدو ، إلا أننا مع هذا نستطيع أن نستنتج أن المجاميع الشعرية في مثل هذه الحقبة المتقدمة للشعر العباسي كانت أكثر شهرة وأكثر

أولاً لما لاحظناه من اهتمام اجتماعي ورسمي بها . أما دواوين الخاصة بالشعراء التي كان يقوم بجمعها الشعراء بهم أو روايتهم - كما سنلاحظ هذا فيما بعد - فكان جمعها جوداً في البداية ، الا انه اتسع وتعددت طرائقه كلما تقدمنا في مر العباسي ، وهذا ما سنعرض له في الصفحات القابلة .

- ٣ -

جمع الدواوين وتنظيمها

جمع الدواوين

لاحظنا فيما سبق أن الشعراء العباسيين كانوا يدونون ما هم التي ينظمونها في المناسبات المختلفة ، وينتج عن هذا - هو واضح - على مر الزمن تجمع نسخ لقصائد كثيرة لدى الشعراء تكون فيما نحسب الشكل الأولي من أشكال دواوين الخاصة بالشعراء ، وهي تلك الدواوين التي يجمعها شعراء بأنفسهم مواكبة لما ينظمونه خلال سني حياتهم .

وإذا حاولنا التماس هذا الشكل الأولي لديوان الشاعر ماسي وجدنا الأخبار التي تنص صراحة عليه نزره قليلة جداً ساعد على تكوين صورة واضحة لأسس ترتيب هذه الدواوين جمعها الشعراء بأنفسهم أو طريقة جمعها ، الا أننا مع هذا طبع استنتاج بعض المؤشرات العامة لصورة هذه الدواوين تتأثر من أخبار هؤلاء الشعراء .

والصورة الأولى للديوان العباسي تظهر في شكل مدونات على القراطيس الكبار والدروج ، وهي مسألة طبيعية أن ين الشاعر العباسي - كما لاحظنا سابقاً - أشعاره على مثل هذه القراطيس الكبار التي تمثل مجموعها الشكل الأولي للديوان .

الشكل يختلف عما لاحظناه سابقاً من تدوين في مثل هذا نوع من القراطيس ، إذ إنه يضم قصائد عديدة مختلفة مجموعات بشكل يميز لنا أن نمده شكلاً أول من أشكال دواوين . وهناك إشارات إلى مثل هذا النوع من الدواوين نذكر ماورد في أخبار الشاعر العباسي ديك الجن إذ نقل عن أحد سائه أنه « دخل عليه حدث فأنشده شعراً عمله ، فأخرج الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه وقال . يافق تكسب بهذا واستعن به على قولك ... »^(١١٠)

وإذا كان في هذا الذي يذكرونه عن ديك الجن وغيره بل الشكل الأولي الساذج للديوان فإن ما يذكر عن غيره من

الشعراء يمثل شكلاً أكثر تطوراً له ، إذا نجد إشارات عديدة إلى وجود نسخة من ديوان الشاعر جمعها بنفسه ، فيذكر عن اليزيدي أنه كان له « جامع شعر وأدب ، وفيه قصيدته التي يمدح بها نحو البصرة »^(١١١) كما ينقل عن أحمد بن سليمان بن وهب بأنه كان له من التصانيف « كتاب ديوان شعره وكتاب ديوان رسائله »^(١١٢) وعن إبراهيم الصولي أنه كان له « كتاب ديوان رسائله وكتاب ديوان شعره »^(١١٣) وكل هذا يشير إلى أن هؤلاء الشعراء جمعوا دواوينهم بأنفسهم فنسب تصنيفها إليهم .

وأول مظهر من مظاهر التطور في صنع دواوين الشعراء في حياتهم فيما نحسب - هو انتشار هذه النسخ التي يجمعونها بأنفسهم بوساطة العلماء والرواة الآخرين الذين كانوا يتوجهون إليهم فيستنسخون ما لديهم من أشعار مجموعة ، وهذا يمثل - فيما نرى - الشكل الثاني من أشكال جميع الدواوين وهو جمعها بوساطة الآخرين عن طريق الاستنساخ أو الإملاء ونجد الإشارات إلى وجود مثل هذه العملية منذ عصر مبكر بالنسبة إلى الشعر العباسي إذ يذكر ابن المعتز عن شيخ من قدماء الكتاب أنه قال : « كنت أرى أبا العتاهية فأنسخ أشعاره في الزهد وغيره »^(١١٤) وعن عمارة بن عقيل أنه لما قدم بغداد « اجتمع الناس إليه وكتبوا شعره وسمعوا منه »^(١١٥) ، كما ذكروا أن الناشء الشاعر كان يملئ شعره في المسجد الجامع بالكوفة والناس يكتبونه عنه^(١١٦) ، ونحسب أن مثل هذا الذي كان يملئ الشاعر منه شعره هو النسخة التي جمعها الشاعر بنفسه من ديوانه ، وغير خفي أن هذه النسخة لا تعد نسخة كاملة من الديوان إلا أنها مع هذا يمكن أن تعد صورة أولى لديوان الشاعر العباسي المجموع في حياته ، وهذه النسخة كانت تتعدد وتشيع بين الناس بوساطة إملاء الشاعر إياها كما لاحظنا في النصوص السابقة ، ومن هنا تمر هذه النسخ الأولى للدواوين بالطريق الذي اعتاد عليه العلماء وطالبو العلم في مثل هذه الحال ، وهو توثيق النسخ التي يستنسخونها عن الشعراء بقراءتها أو قراءة قسم منها على الشعراء أنفسهم ، وهناك نص صريح يشير إلى هذا ، إذ يذكر الصولي في أخبار أبي تمام نصه : « حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي . . . وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه »^(١١٧) ، وشبهه به ماورد في تاريخ بغداد من قوله : « . . . أخبرني الصولي قال : قرئ على البحري لنفسه ، وأنا أسمع »^(١١٨) .

ويمكن ان ننتمس الصورة التالية هذه الدواوين العباسية المبكرة فيما يذكر من نسخ قديمة لدواوينهم يبدو أنها جمعت في عصر هؤلاء الشعراء أو بعد وفياتهم بسنين قلائل . ومثل هذه النسخ فيما لحسب يمكن ان تكون بهذا القياس نسخة كاملة من الديوان لانسخة ناقصة غير مكتملة ، إذ تكثر الاشارات في المصادر القديمة الى ديوان هذا الشاعر العباسي أو ذاك لدى العلماء عاصروا هؤلاء الشعراء وعاشوا بعدهم قليلاً ، فابن المعتز بعد أن يذكر لمروان بن أبي حفصة شيئاً من قصيدة له يقول : « والقصيدة مشهورة وهي طويلة ، وانما ذكرت فقرّاً وعيوناً ومن أراد شعر القوم على الوجه فإن دواوينهم موجودة ولا سيما هؤلاء المشهورين عند أكثر الناس »^(٣٧) ، وهي إشارة واضحة صريحة الدلالة على توفر مثل هذه النسخ الكاملة من دواوين الشعراء العباسيين الأوائل في عصر قريب منهم أو من سني وفياتهم ، يشبهها ما جاء في معرض الحديث عن أبي تمام من قول بعضهم : « دخلت على حبيب بن أوس بقزوين وحواليه من الدفاتر ما غرق فيه فما يكاد يرى . . . وإذا بحزمتين واحدة عن يمينه وواحدة عن شماله ، وهو منهمك ينظر فيها ويميزهما من دون سائر الكتب . . . فإذا عن يمينه شعر مسلم بن الوليد صريع الغواني وعن يساره شعر أبي نواس »^(٣٨) ، وشبيه به ما ورد في ديوان أبي نواس برواية الصولي إذ ينقل عن أحدهم قوله : « كنا مع أبي تمام وبين يديه أشعار المحدثين يختار منها فلما بلغ إلى شعر ابن أبي عينية قال : وهذا مختار كله »^(٣٩) ، والذي يهمننا من هذا النص ، ان هذا الشاعر المذكور كان معاصراً لأبي تمام وكانت وفاة أبي تمام بعده بسنين قلائل مما يؤكد مامسبق أن قلناه من وجود نسخ كاملة من دواوين الشعراء العباسيين في عصرهم وبعده وفياتهم بقليل ، وهناك إشارات كثيرة جداً الى هذا ،^(٤٠) يبدو واضحاً من خلالها أن عملية جمع الدواوين في القرن الثالث الهجري كانت عملية نشيطة واسعة النطاق تصدى لها الكثيرون ، ومن هنا كثرت الاشارات أيضاً الى صعوبة جمع شعر الشعراء الكثيرين ، وعدم قدرة أحد من المتصدين لجمعه مما يؤكد هذه العملية التي قام بها الأدباء والعلماء عموماً منذ عصر مبكر في جمع الدواوين ؛ إذ ورد في كتاب الأغاني مانصه : « ويقال : اطبع الناس بشار والسيد وأبو العتاهية ، وما قدر أحد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة »^(٤١) .

وواضح ان مثل هذه العملية في جمع دواوين الشعراء العباسيين وتعبها منذ عصر مبكر أدت الى كثرتها وتعددتها ، مما

أدى بالتالي الى قيام حركة أخرى تعد تالية لعملية الجمع وعملية الاختيار ، ويمكن أن يكون وجود هذه العملية دليلاً على توكيد عملية الجمع المبكر للدواوين التي اشترنا اليها ؛ قليل ؛ إذ من الواضح أن الاختيار يعني وجود نسخة كاملة شا من هذا الديوان أو ذاك ، فقد ذكر عن أحمد بن عمار أنه : « يتقص ابن الرومي في حياته » فلما مات ابن الرومي عمل كتاباً تفضيله ومختار شعره »^(٤٢) ، كما ذكر صاحب الفهرست كثيراً مختارات الدواوين هذه ؛ أشهرها : اختيارات شعر أبي نواس هي كثيرة قام بها عدد من العلماء »^(٤٣) ، الى جانب اختيارات كمن شعر الشعراء العباسيين قام بها أحمد بن أبي طاهر كاختيار شعر بكر بن النطاح واختيار شعر دعبيل الخزاعي ومسلم الوليد وأبو العتاهية »^(٤٤) ، كما ذكر صاحب تاريخ بغداد أن لله اختيارات من شعر العطوي »^(٤٥) ، وذكر ياقوت كثيراً الاختيارات الخاصة بالشعراء العباسيين مما قام به بعض القرن الثالث وأدبائه »^(٤٦) .

ومثل هذه الحركة النشطة في جمع الدواوين تؤدي الى نسخ الدواوين وتعدد نسخ ديوان الشاعر الواحد ، وخصم أولئك الشعراء المشهورين ، ففي القرن الثالث الهجري م يشار الى ان هناك حوالي خمسمائة ديوان للشعراء المعاصرين للبحثري »^(٤٧) ، وإذا استعرضنا أسماء بعض الشعراء المشهورين العصر العباسي وجدنا ديوان كل شاعر منهم يجمعه أكثر من وأديب ، فأبو نواس مثلاً كثرت نسخ ديوانه بشكل متميز وأجامعو شعره كالصولي والاصفهانى الى هذا »^(٤٨) ، كما ذكرنا لديوان العباس بن الاحنف نسخاً عديدة »^(٤٩) ، وفي أدب الكمايشير الى تعدد نسخ ديوان أبي يعقوب الخريمي »^(٥٠) ، أما أبو فحالة ديوانه تشبه حالة ديوان أبي نواس ، إذ كثرت الاشارات المصادر القديمة الى وجود نسخ عديدة لديوانه أخرجها أكثر عالم »^(٥١) ، وكذلك الحال بالنسبة الى البحثري وديوانه ، إذ الأمدي الى وجود أكثر من نسخة لهذا الديوان »^(٥٢) .

تنظيم الدواوين وترتيبها :

يدل تعدد نسخ الديوان الواحد على ان هذه النسخ قام بجمعها علماء وأدباء متعددون لا بد وأن تختلف فيما بينها حيث كمية الشعر الموجود فيها وما تتضمنه من أخبار أو شعر تستدعي بطبيعة الحال اختلاف هذه النسخة أو تلك ، وقد القدامى على هذا ، إذ يذكر ابن النديم في معرض كلامه

ديوان ابن هرمة مانصه : « وشعره مجرد نحو مائتي ورقة ، وفي صنعة أبي سعيد السكري نحو خمسمائة ورقة »^(٣٧) ، وواضح من كلام ابن النديم هذا أن بعض جامعي الشعر كان يعمد الى ايراد الشعر مجرداً من الشروح والأخبار في حين كان بعضهم الآخر يورد الاخبار أو الشروح أثناء الشعر المجموع ، وشبيه به ماذكروه عن ابن العلاف من أن بعض أهله عمل شعره مع « اخباره مع من مدحه ومقداره اربعمائة ورقة »^(٣٨) ، وما ذكروه عن ديوان أبي نواس من أن السكري عمل شعره وتكلم على معانيه وغرضه نحو ألف ورقة^(٣٩)

والذي يهمنا في هذا المجال أن هذا الاختلاف بين نسخ الديوان الواحد إضافة الى تعدد الدواوين وكثرتها يشير بلا شك الى وجود اسس معينة لترتيب هذه الدواوين وتسلسل القصائد فيها ، وهو ما سماه القدامى بـ « صنع الدواوين » ، ومن هنا لابد من التوقف أخيراً عند هذه المسألة وتبيانها استكمالاً لموضوع البحث .

يفهم من الاشارات العديدة أن الدواوين الاولى التي تمثل الشكل الأولي لديوان الشاعر العباسي والتي قام الشعراء بجمعها مما لاحظناه في بداية هذا القسم أن هناك طريقتين لتنظيمها أو ترتيب القصائد فيها :

الأولى هي الترتيب الزمني للقصائد ، وهي الطريقة المتبعة في تلك الدواوين المبكرة التي لاحظنا أنها تمثل الشكل الأولي للديوان من مثل ذلك المجموع الشعري الذي كان لدى ديك الجن وغيره ، وليس فيما بين أيدينا من نصوص مايشير صراحة الى هذا الذي نقوله ، ولكننا نحسب أنه الطريقة الطبيعية في الترتيب ، فالشكل الأولي الذي يمثل الديوان غير المكتمل ، والذي كان مجموعاً من القراطيس الكبار التي دون الشاعر شعره فيها يبدو أنه يتجمع بهذا الشكل الزمني طبيعياً ، فالشاعر يدون قصيدة ينظمها ثم يدون بعدها القصيدة التالية لها وتتجمع القصائد بمثل هذا الترتيب الزمني .

الثانية : ترتيب قصائد الديوان حسب الموضوع الشعري ومثل هذه الطريقة تفهم من جملة الاشارات الواردة في المصادر مما يتعلق بالاشكال الاولى للدواوين التي لم تكتمل بعد ، فقد ورد في تاريخ بغداد أن أبا العتاهية في أول قدومه بغداد نزل هو وصديقين له كانا من شعراء الكوفة في موضع واحد ، متعشق

الثلاثة ثلاث جوار من جوارى قصر الخلافة ونظموا فيهن الاشعار ، ولم يزلوا كذلك حتى « التأمت لهم أشعار كثيرة في الجوارى الثلاث ورفعوها إليهن »^(٤٠) مما يشير الى أن هذه المجاميع الاولى للدواوين جمعت على اساس الموضوع الشعري الواحد ، ويشبه هذا ما ذكره المرتضى في اماليه من أن ابراهيم بن العباس الصولي كان صديقاً لاسحاق بن ابراهيم « فأنسخه شعره في علي ابن موسى الرضا »^(٤١) ، مما يشير ايضاً الى ان هذا الشاعر كان يجمع أشعاره على أساس الموضوع الشعري الواحد ، وفي أخبار البحري ما يشير ايضاً الى مثل هذا النوع من الجمع في حياة الشاعر ، اذ ذكر الصولي مانصه : « ... وكان أبو هاشم يقرأ على البحري شعره بحضرة أبيه ، فمما قرأه عليه باختياره مرة واختياري مرة قصيدته في الفتح ... وقرأ عليه قصيدته في أبي نهشل ... وقصيدته في عبدالله بن الحسين ... »^(٤٢) ، وجميع هذه القصائد المذكورة في النص السابق من قصائد المديح ، مما يدل بوضوح على هذا الذي قلناه قبل قليل من أن الطريقة الثانية لجمع الدواوين في حياة الشعراء كانت على أساس الموضوع الشعري الواحد إضافة الى الترتيب الزمني للقصائد مما استتجناه استنتاجاً .

ويبدو أن جمع الدواوين خلال القرن الثالث الهجري في مرحلته الثانية ، وهي جمع الدواوين بوساطة الادباء والعلماء ، سار على اساس واحد من الترتيب وهو الترتيب حسب الموضوع الشعري ودليلنا على هذا نصوص صريحة تشير الى أن هذه الطريقة كانت هي الطريقة المتبعة حتى نهاية هذا القرن وبداية القرن الرابع :

ذكر صاحب الفهرست في كلامه على السكري مانصه : « وعمل شعر أبي نواس وتكلم على معانيه وغرضه نحو ألف ورقة »^(٤٣) ، كما ذكر في موضع آخر مانصه : « فممن عمل شعر أبي نواس على غير الحروف وأويته ، وجعله عشرة أصناف ، ومن العلماء أبو يوسف يعقوب بن السكيت وفسره في نحو ثمانمائة ورقة وجعله ايضاً عشرة أصناف ، وعمله أبو سعيد السكري ولم يتمه ... في مقدار ألف ورقة »^(٤٤) ، وفي هذا النص إشارة صريحة الى أن الرواة والعلماء الذين تصدوا لجمع شعر الشعراء العباسيين استندوا في ترتيب قصائد الدواوين إلى اساس الموضوعات الشعرية أو الأصناف كما سموها .

وهناك نصوص كثيرة أخرى تشير صراحة الى ان طريقة ترتيب الدواوين على الحروف أو القوافي وجدت في مطلع القرن الرابع على يد الصولي ، مما يدل على أن هذه الطريقة لم تتبع في القرن الثالث ، إذ ذكر ابن النديم في كلامه على أبي تمام مانصه « ولم يزل شعره غير مؤلف يكون مائتي ورقة الى أيام الصولي ، فانه عمله على الحروف »^(١) ، وشبهه به مقاله عن البحري : كان شعره على غير الحروف الى أيام الصولي فانه عمله على الحروف^(٢) وما قاله على ابن الرومي كان شعره على غير الحروف رواه عنه المسيبي ، ثم عمله الصولي على الحروف^(٣) .

وما تقدم يبدو واضحاً أن حركة صنع الدواوين العباسية في القرن الثالث الهجري عرفت طريقتين من طرق جمع الدواوين وترتيبها مما عرف فيما بعد هذا القرن ، الأولى : هي الطريقة الزمنية في الترتيب ، والثانية : هي ترتيب القصائد حسب الموضوعات الشعرية ، ومن هنا نرى أن علماء القرن الثالث

أوجدوا الأسس الأصلية في ترتيب الدواوين الشعرية وجمعها على أسس واضحة ، ذلك أن ما عرف منذ القرن الرابع على يد الصولي ؛ وهو ترتيب الدواوين حسب القوافي إنما وجد استناداً إلى ما قام به علماء القرن الثالث هؤلاء ، ويبدو أن الصولي واضرا به لم يفعلوا شيئاً أكثر من ترتيب قصائد الموضوع الواحد حسب القوافي ، إذ إن نظرة واحدة على ما جمعه الصولي من دواوين الشعر تشير إلى أن الديوان مرتب أساساً حسب الموضوعات ، وهو ما أوجده علماء القرن الثالث ، وفي داخل كل موضوع شعري نلاحظ أن القصائد مرتبة حسب القوافي . ومن هنا نستطيع القول أن هذه الأصول الأولى لدواوين الشعر العباسي التي استمرضناها خلال صفحات هذا البحث كانت هي الأساس لتلك الحركة المنظمة المتطورة في صنع الدواوين مما وجد منذ القرن الرابع وما بعده ، مما ستناوله في بحث لاحق انشاء الله .

الهوامش

- (١) تاريخ بغداد ٤ / ٣٥٨ .
- (٢) جامع بيان العلم ١ / ١٧٩ .
- (٣) الأغاني ١٤ / ٤٧ .
- (٤) الموشح ٣٩٧ .
- (٥) تاريخ بغداد ٣ / ٣٤١ .
- (٦) الأغاني ٤ / ٩ .
- (٧) تاريخ بغداد ٢ / ٨٥ - ٨٦ .
- (٨) ينظر : الشعر والشعراء ٦٨٧ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٤١ .
- (٩) الأغاني ٤ / ١٣ - ١٤ .
- (١٠) ينظر على سبيل المثال : الأعيان المؤلفيات ٨١ - ٨٢ ، طبقات الشعراء ٣٤ - ٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٨٠ - ٢٨١ ، الموشح ٤٧ أخبار الزجاجي ١٨١ ، الأغاني ٤ / ٨٦ ، ٧ / ٢١٧٠ - ١٧١ ، ذيل الأمالي ٨٦ ، معجم الشعراء ١٤٩ ، ٢٩١ ، ٣٦٦ ، جمع الجواهر ٢٨ - ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٢٥ ، ٤ / ٦٦ ، ٦ / ٢١٠ ، ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٨ / ٤٩١ ، ١٠ / ١٤٠ ، المختار من شعر بشر ١٥٣ - ١٥٤ ، معجم الأدباء ١ / ١٣٨ .
- (١١) الموشح ٤٠٠ .
- (١٢) البصائر والذخائر ٣ / ٤٨٤ - ٤٨٥ .
- (١٣) تاريخ بغداد ١١ / ٤٨٥ .
- (١٤) ينظر على سبيل المثال : خريدة القصر (مصر) ٢ / ١٥٧ ، معجم الأدباء ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .
- (١٥) الورقة ١١٥ .
- (١٦) أخبار الشعراء ١ ، تاريخ بغداد ٧ / ٤٤ .
- (١٧) الموشح ٣٩٧ - ٣٩٨ .
- (١٨) جمع الجواهر ٢٩٢ .
- (١٩) الأغاني ١٩ / ٢٧٦ .
- (٢٠) أمالي المرتضى ١ / ١٤٦ - ١٤٧ .
- (٢١) طبقات الشعراء ١٣٢ ، ونظر : الورقة ١١٣ - ١١٤ في قصيدة للمكوك طلب عرضها على المأمون ، الفاضل للوشاء ١٦٩ - ١٧٠ ، أخبار أبي تمام ٢٠٧ في قصيدة لأبي تمام عرضت وقرئت على الواثق ، الوزراء والكتاب ١٧٣ في قصيدة لسلم الخاسر عرضت على المهدي الأغاني ١ / ٢٣٣ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٥٣ - ١٥٤ ، ١٤ / ١٦ - ١٧ ، معجم الأدباء ١ / ٢٢٥ .
- (٢٢) ينظر على سبيل المثال : الأغاني ٧ / ٢٠٨ - ٢٠٩ في قصيدة غزلية للحسين بن الضحاك دونها في صحيفة كانت إحدى الجواري تقرأها معه ، تاريخ بغداد ٥ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، في قصيدة طويلة كتب بها ابن المرزبان إلى أحد أصدقائه يعاتبه .
- (٢٣) الأغاني ١٠ / ٨٤ - ٨٣ .
- (٢٤) أمالي المرتضى ١ / ٤٨٥ .
- (٢٥) طبقات الشعراء ١٥٨ .
- (٢٦) طبقات الشعراء ٢١٥ - ٢١٦ .
- (٢٧) نثار المعاصرة ٣ / ٢٩٠ .
- (٢٨) مصارع العشاق ٢ / ٧٥ .
- (٢٩) الأغاني ٣ / ١٩٢ .
- (٣٠) ينظر على سبيل المثال : أخبار الشعراء ٨٤ ، أمالي القاضي ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، زهر الأدب ٥٣٣ - ٥٣٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٠٨ - ٣٠٩ .

- (٣١) أخبار الشعراء ٨٤ .
- (٣٢) أمالي القاضي ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ .
- (٣٣) تريخ بغداد ٨ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، وينظر أيضاً : الأضاني ٤ / ٣٠ - ٣١ ، ٤٠ - ٤٥ وأخبار أبي تمام ١٨٤ .
- (٣٤) نشوار المحاضرة ٣ / ٢٩٠ .
- (٣٥) العملة ٢ / ١٢٠ .
- (٣٦) الأضاني ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ .
- (٣٧) نزهة الألباء ٦٦ - ٦٧ .
- (٣٨) طبقات الشعراء ٢٢٨ .
- (٣٩) أخبار أبي تمام ٥٩ .
- (٤٠) الأضاني ١٣ / ٢٥٣ .
- (٤١) الورقة ٣٣ .
- (٤٢) أخبار الشعراء ١٤٨ .
- (٤٣) تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٣ .
- (٤٤) تاريخ بغداد ١٢ / ٧٨ - ٧٩ .
- (٤٥) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٤١ - ٢٤٤ .
- (٤٦) تاريخ بغداد ٩ / ٣٠٤ .
- (٤٧) طبقات الشعراء ٣٨٠ .
- (٤٨) الفهرست ١٧٠ .
- (٤٩) فهرسة ابن خير ٤٠٠ - ٤٠٢ .
- (٥٠) المصدر السابق نفسه .
- (٥١) الفهرست ١٦٩ .
- (٥٢) تاريخ بغداد ١ / ٣١٧ - ٣١٨ .
- (٥٣) تاريخ بغداد ١٢ / ٧٨ - ٧٩ .
- (٥٤) فهرسة ابن خير ٤٠٠ - ٤٠٢ .
- (٥٥) طبقات الشعراء ٣٨٠ .
- (٥٦) أخبار البحري ٥٢ - ٥٣ .
- (٥٧) طبقات الشعراء ٢٩٩ .
- (٥٨) طبقات الشعراء ١٥٨ .
- (٥٩) خريدة القصر (عراق) ١ / ٩٨ .
- (٦٠) نفسه ٢ / ١٧٥ .
- (٦١) نفسه ٢ / ٢٠٥ .
- (٦٢) نفسه ١ / ٨٢ .
- (٦٣) طبقات الشعراء ٣٨٠ .
- (٦٤) أخبار الشعراء ٦٣ .
- (٦٥) ديوان أبي نواس (حمزة الاصفهاني) ١ / ١٣ .
- (٦٦) الموازنة ١ / ٥٥ .
- (٦٧) الفهرست ١٤٩ .
- (٦٨) وفيات الأعيان ٣ / ٢١٨٤ - ١٨٥ .
- (٦٩) نزهة الألباء ٧٠ .
- (٧٠) معجم الأدباء ١ / ١٣٦ ، وينظر ١ / ٢٧٧ .
- (٧١) معجم الأدباء ١ / ٢٧٧ .
- (٧٢) طبقات الشعراء ٢٢٨ .
- (٧٣) أخبار أبي تمام ٥٩ ، وينظر : معجم الشعراء ٧٨ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٨٢ .
- (٧٤) معجم الأدباء ٥ / ٢٣٩ - ٢٤٠ .
- (٧٥) أخبار أبي تمام ٣١ .
- (٧٦) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٤٩ .
- (٧٧) طبقات الشعراء ٤٧ - ٤٨ .
- (٧٨) طبقات الشعراء ٢٨٤ ، وينظر : أخبار أبي تمام ١٧٣ .
- (٧٩) ديوان أبي نواس ٥٧ .
- (٨٠) ينظر على سبيل المثال : أخبار أبي تمام ١٠١ ، ديوان أبي نواس (الاصفهاني) ٢ / ١٠٤ - ١٠٥ ، الموازنة ١ / ٢٠٥ ، الفهرست ١٦٨ ، معجم الشعراء ٤٩٣ ، الموشع ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، الوساطة ٥١ ، الابانة ٢٣ ، العملة ١ / ٢٠٥ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٧ ، ١٤ / ٢٢٨ .
- (٨١) الاضاني ٤ / ١ - ٢ وينظر : الفهرست ١٥٩ - ١٦٠ ، ١٨٤ .
- (٨٢) معجم الأدباء ١ / ٢٢٧ .
- (٨٣) الفهرست ١٦٠ .
- (٨٤) الفهرست ١٤٦ - ١٤٧ .
- (٨٥) تاريخ بغداد ٣ / ١٣٧ .
- (٨٦) معجم الأدباء ١ / ١٥٥ .
- (٨٧) الابانة ٢٣ .
- (٨٨) ينظر : ديوان الرواية الصولي ١٧٦ ، ورواية الاصفهاني ١ / ٨٦ ، ٩١ - ٩٢ / ٢٩٢ - ٨٨ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ، وينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٩ .
- (٨٩) الاضاني ٨ / ٣٥٣ .
- (٩٠) ادب الكتاب ٤٩ .
- (٩١) ينظر : الموازنة ١ / ٢١٦ - ٢١٧ ، أخبار البحري ٥٩ - ٦٠ .
- (٩٢) الموازنة ١ / ٣٨٦ .
- (٩٣) الفهرست ١٥٩ .
- (٩٤) الفهرست ١٦٨ .
- (٩٥) الفهرست ٧٨ ، ومسألة شروح الدواوين وما تركه من آثار في دواوين الشعر المباسي مسألة كان لأستاذنا الزبيدي اهتمام خاص بها ، ولهذا لم نشأ التعرض لها في هذا البحث أضافة الى أن هذه المسألة تحتاج إلى بحث كامل مستقل .
- (٩٦) تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٤ .
- (٩٧) أمالي المرتضى ١ / ٤٨٥ .
- (٩٨) أخبار البحري ٥٢ - ٥٣ .
- (٩٩) الفهرست ٧٨ ، وينظر : معجم الادباء ٣ / ٦٤ .
- (١٠٠) الفهرست ١٦٠ .
- (١٠١) الفهرست ١٦٥ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢١٧ .
- (١٠٢) الفهرست ١٦٥ ، وفيات الأعيان ٦ / ٢٨ .
- (١٠٣) الفهرست ١٦٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٥٨ .

المصادر والمراجع

- ١ - الالبانة عن سرقات المتنبي - الحميدي (٤٣٣ هـ)
تح: ابراهيم الدسوقي القاهرة - دار المعارف ١٩٦١ .
- ٢ - أخبار أبي تمام - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
(٣٣٥ هـ) تح: خليل عساكر وآخرون ، القاهرة
١٩٣٧ (طبعة مصورة - بيروت) .
- ٣ - أخبار البحتري - الصولي ، تح: د . صالح
الاشتر ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي
١٩٥٨ .
- ٤ - أخبار الزجاجي - ابو القاسم الزجاجي
(١٣٤٠ هـ) تح: د . عبدالحسين المبارك - بغداد -
منشورات وزارة الاعلام ١٩٨٠ .
- ٥ - أخبار الشعراء - الصولي ، تح: هيوث دن ،
القاهرة ، مطبعة الصاوي ١٩٢٤ .
- ٦ - الأخبار الموفقيات - الزبير بن بكار (٢٥٦ -) تح:
د . سامي مكّي العاني ، بغداد ، مطبعة العاني ١٩٧٢ .
- ٧ - أدب الكتاب - الصولي ، تصحيح: محمد بهجة
الأثري ، القاهرة المطبعة السلفية ١٣٤١ هـ .
- ٨ - الأضيائي - أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني
(٣٥٦ هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية .
- ٩ - الأماطي - أبو علي القالي (٣٥٦ هـ) تح: اسماعيل
يوسف دياب ، القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ١٠ - أمالي المرتضى - الشريف المرتضى (٤٣٦ هـ)
تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة الحلبي
١٩٥٤ .
- ١١ - البصائر والذخائر . أبو حيان التوحيدي
(٤١٤ هـ) تح: ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، مطبعة
الانشاء ١٩٦٤ .
- ١٢ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)
القاهرة - مطبعة السعادة ١٩٣١ .
- ١٣ - جامع بيان العلم - ابن عبد البر النمري (٤٦٣ هـ)
صححه وراجعه عبدالرحمن محمد عثمان ، القاهرة ،
ط ٢ ، مطبعة العاصمة ١٩٦٨ .
- ١٤ - جمع الجواهر - أبو اسحاق الحصري (٥٤٦ هـ)
تح: علي البجاوي ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ط ٢ ،
١٩٦٩ .
- ١٥ - خريدة القصر - العماد الاصفهاني (٩٥٧ هـ) -
القسم العراقي ، تح: محمد بهجة الأثري ، بغداد ،
مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٥ - ١٩٦٤ (قسم
شعراء مصر) تح: احمد امين وآخرون ، القاهرة ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ .
- ١٦ - ديوان أبي نواس - (رواية أبي بكر الصولي) تح:
د . بهجة الحديثي ، بغداد ، دار الرسالة ١٩٨٠ .
- ١٧ - ديوان أبي نواس - رواية حمزة الاصفهاني
(٣٦٠ هـ) تح: ايفالد فاخرج ١ ، القاهرة ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ ، ج ٢ فيسيادن
١٩٧٢ .
- ١٨ - زهر الآداب - الحصري ، تح: د . زكي مبارك ،
لبنان - دار الجليل ١٩٧٢ .
- ١٩ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ)
بيروت - دار الثقافة ١٩٦٤ .
- ٢٠ - طبقات الشعراء - ابن المعتز (٢٩٦ هـ) تح:
عبدالستار فراج ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ١ ،
١٩٥٦ .
- ٢١ - العملة - ابن رشيق القيرواني (٤٥٦ هـ) تح:
محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٢ .
- ٢٢ - الفاضل في صفة الأدب الكامل - الوشاء
(٣٢٥ هـ) تح: يوسف يعقوب مكسوني ، بغداد -
مطبعة شفيق ١٩٧١ .
- ٢٣ - الفهرست - ابن النديم (٣٨٥ هـ) تح: رضا
تجدد ، طهران ، مطبعة دانشگاه طهران ١٩٧١ .
- ٢٤ - فهرسة ابن خير الاشبيلي - ابن خير (٥٧٥ هـ)
تح: قدارة زبدين ، ط ٢ ، ١٩٦٣ (تصوير: المكتب
التجاري بيروت) .
- ٢٥ - المختار من شعر بشار - الخالديان - اختصار وشرح

ابراهيم السامرائي بغداد - مطبعة مكتبة الاندلس ط ٢ -
١٩٧٠ .

٣٣ - نشوار المعاصرة - المحسن التنوخي (٢٨٤ هـ)
تح : عبود الشالجي ، بيروت ، دار صادر
١٩٧١ - ١٩٧٢ .

٣٤ - الورقة - ابن الجراح (٢٩٦ هـ) تح : عبدالوهاب
عزام عبدالستار فراج ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ .
٣٥ - الوزراء والكتاب - محمد بن عبدوس الجهشياري
(٣٣١ هـ) تح : مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ،
مطبعة الحلبي ، ط ١ ، ١٩٣٨ .

٣٦ - الوساطة - القاضي الجرجاني (٣٩٢ هـ) تح :
محمد ابو الفضل ابراهيم ، علي البجاوي - القاهرة ،
مطبعة الحلبي ، ط ٤ ، ١٩٦٦ .

٣٧ - وفيات الأعيان - شمس الدين بن خلكان
(٦٨١ هـ) ، تح : د احسان عباس ، بيروت ، دار
الثقافة ١٩٦٨ - ١٩٧٦ .

التجيب ، تح : محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ،
مطبعة الاعتماد .

٢٦ - مصارع العشاق - السراج الوراق (٥٠٠ هـ) ،
بيروت ، دار بيروت ودار صادر ١٩٥٨ .

٢٧ - معجم الأدباء - ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) تح :
مرجيليوث ، القاهرة - مطبعة أمين هندية (تصوير مكتبة
المنى ببغداد) .

٢٨ - معجم الشعراء - المرزباني (٣٨٤ هـ) ، تح :
عبد الستار فراج - القاهرة ، مطبعة الحلبي ١٩٦٠ .

٢٩ - الموازنة - أبو الحسن الأمدي (٣٧٠ هـ) تح :
السيد أحمد صقر ، القاهرة دار المعارف ١٩٦٥ .

٣٠ - الموشى - الوشاء ، تح : كمال مصطفى ،
القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥ .

٣١ - الموشح - المرزباني ، تح : علي البجاوي ،
القاهرة ، دار نهضة مصر .

٣٢ - نزهة الألباء - ابن التبراري (٥٧٧ هـ) تح : د .



صدر عن دار الشؤون الثقافية

